بقصيدة يفتخر فيها وصدق في فخره فلله هذه الجارية فاقبلوا على ذلك ثم قال
انا ابا النجم علينا بمقاطعة يعنون الرجز فقال فاني لا اقول الا قصيدا فقال لم يلتفت
بقصيدته التي يفتخر بها وهي   علق الفؤاد حبائل الشعثاء ثم اصبح فدخل عليه
سنا الذي ربع الجوش لصلبه عشرون وهو يعد في الاحياء
فقال له عبد الملك قف ان كنت صدقت في هذا البيت فلا ترد ما وراه فقال الفرزدق
انا اعرف منهم ستة عشر ومن ولد ولده اربعة كلهم قد ربع فقال عبد الملك ابو سليمان
ولد ولد ولده ادفع اليه الجارية يا غلام فقال فغلبتهم يوسف وحده
الاصمعي قال ابو النجم للعذل بن الفرج ارايت قولك
فان تك من شيبان امي فانني لابيض عجلي عريض المفارق
اكنت شاكا في نسبك حتى قلت هذا فقال له العذل انشكت انت في نفسك
شعرك حين قلت   انا ابو النجم وشعري شعري   لله دري ما يجن صدري
فامسك ابو النجم واستحيى وكانت وفاته في آخر دولة بني امية

كريم الجرشي شريف النسب

قاله ابو الطيب المتنبي في قصيدة يمدح بها
وكان سيف الدولة بن حمدان صاحب حلب قد انفذ اليه كتابا بخطه الى الكوفة وسأل المسير
فلحاله بهذه القصيدة
فهمت الكتاب ابر الكتب فسمعا لامر امير العرب   وطوعا له وابتهاجا به
وان قصر الفعل عما وجب   وما عاقني غير خوف الوشاة   وان الوشايات طرق الكذب
وتكثير قوم وتقليلهم   وتقريبهم بيننا والخبب   وقد كان ينصرهم سمعه
وينصرني قلبه والحسب   وما قلت للبدر انت اللجين   ولا قلت للشمس انت الذهب
فيقلق منه البعيد الاناة   ويغضب منه البطي الغضب   وما لاقني بلد بعدكم
ولا اعتضت من رب نعماي رب   ومن ركب الثور بعد الجواد   انكر اظلافه والغبب
وما قست كل ملوك البلاد   فدع ذكر بعض بمن في حلب   ولو كنت سميتهم باسمه
لكان الحديد وكانوا الخشب   افي الراي يشبه ام في السخا   ام في الشجاعة ام في الادب
مبارك الاسم اغر اللقب   كريم الجرشي شريف النسب   اخو الحرب يخدم مما سبى
قناه ويخلع مما سلب   اذا حاز مالا فقد حازه   فتى لا يسر بما لا يهب
وهي طويلة والجرشي بكسر الجيم والرا مقصور النفس واشار بقوله مبارك الاسم الى
اسم الممدوح علي وهو اسم مبارك يتبرك به لمكان علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والاغر
مشتق من الغلو والعلو مبارك اغر اللقب مشهوره لانه سيف الدولة والاغر الخيل
الذي في وجهه غرة وهي البياض ثم استعير لكل واضح معروف والشاهد فيه
كراهة السمع للفظ تكون في البيت كالجرشي هنا وابو الطيب اسمه احمد بن الحسين
بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المتنبي الشاعر المشهور وانما قيل له المتنبي

لانه ادعى النبوة في بادية السماوة وتبعه خلق كثير من بني كلب وغيرهم فخرج اليه لولو امير
حمص نائب الاخشيدية فاسره وتفرق اصحابه وحبسه طويلا ثم استتابه واطلقه
وكان قد قرا على البوادي كلاما ذكر انه قران انزل عليه منه والنجم السيار
والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر في اخطار امض على سننك واقف اثر من
كان قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من الحد في الدين وضل عن السبيل
وكان اذا شوغب في مجلس سيف الدولة بن حمدان يذكر له هذا الكلام فينكره
ويجحده ولما اطلق من السجن التحق بالامير سيف الدولة بن حمدان ثم فارقه ودخل
مصر سنة ست واربعين وثلثمائة ومدح كافور الاخشيدي وانوجور بن الاخشيد و
كان يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب
بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق ولما لم يرضه هجاه وفارقه ليلة عيد
النحر سنة خمسين وثلثمائة ووجه كافور خلفه عدة رواحل الى جهات شتى فلم يلحق وقصد
بلاد فارس ومدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فاجزل صلته ولما رجع من عنده
عرض له فاتك بن ابي جهل في عدة من اصحابه فقاتلوهم فقتل المتنبي وابنه محسد
وغلامه مفلح بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية من جانب الغربي من سواد
بغداد ويقال انه قال شيئا في عضد الدولة فدس عليه من قتله لانه لما وفد عليه وصله
بثلثة الاف دينار وثلثة افراس مسرجة محلاة وثياب مفتخرة ثم دس عليه من سأله اين
هذا العطاء من عطاء سيف الدولة فقال هذا اجزل الا انه عطاء متكلف وسيف الدولة
كان يعطي طبعا فغضب عضد الدولة فلما انصرف جهز عليه قوما من بني ضبة فقتلوه بعد
ان قاتل قتالا شديدا ثم انهزم فقال له غلامه ابن فولك
الخيل والليل والبيداء تعرفني   والحرب والضرب والقرطاس والقلم
فقال قتلتني قاتلك الله ثم قاتل فقتل ويقال ان الخفر جاوه وطلبوا منه خمسين درهما
ليسير وا معه فمنعه الشح والكبر فتقدموه فوقع له ما وقع   وكان قتله يوم الاربعا
لست بقين وقيل لثلث بقين وقيل لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة اربع وخمسين
وثلثمائة ومولده في سنة ثلث وثلثمائة بالكوفة في محلة تسمى كندة وليس هو من
كندة التي هي قبيلة بل هو جعفي وقيل ان اباه كان سقا بالكوفة وكان يلقب عيدان
ثم انتقل الى الشام بولده والى هذا اشار بعض الشعرا في هجوه
اي فضل لشاعر يطلب الفضل من الناس بكرة وعشيا
عاش حينا يبيع بالكوفة الماء وحينا يبيع ماء المحيا
وكان المتنبي من المكثرين من نقل اللغة والمطلعين على غريبها وحوشيها ولا يسال عن شي الا
واستشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر حتى قيل ان الشيخ ابا علي الفارسي قال له
يوما كم لنا من الجموع على وزن فعلى فقال المتنبي في الحال حجلى وظربى قال الشيخ ابو علي

Copyright King Saud University